الذي هو كلمة والكلمة مفرد فيلزم ان يكون التمثيل مفردا اورد ذلك بان التمثيل
يستلزم التركيب لانه مركب والتركيب ينافي الافراد فيلزم ان التمثيل مفردا
ومركبا وذلك جمع بين الضدين وهو محال واجاب الخلخالي بان المركب قد يطلق
عليه كلمة فيكون مراده بالكلمة في حد المجاز ما هو اعم من المفرد والمركب وفيه نظر
لان اطلاق الكلمة على الكلام مجاز وايضا فانه يستلزم ان يكون المركب موضوعا
لانه وصف المجاز بان له موضوعا استعمل في غيره والاكثرون على خلافه واجاب
ايضا بانا لا نسلم انه عد التمثيل من المصرح بها التحقيقية لجواز ان يكون ذكره في
ضمنها بانها لها من جهة تحقق معنى المشبه المتروك عقلا وذكر المشبه به فقط واجيب
ايضا بان السكاكي لم يلتزم في التمثيل ان يكون مركبا بدليل انه جعل منه قوله وصاعقة
من نصله وعد منه والارض جميعا قبضته واجيب ايضا بانه عده من تمثيل الاستعارة
التحقيقية لا في كونه مركبا بل من جهات اخرى تظهر بالتامل بقي هنا بحث وهو ان
الاستعارة المصرح بها تنقسم الى التحقيقية وتخييلية ولم تقسم المكنية الى ذلك فلا نع
من تقسيم المكنية ايضا الى تحقيقية وهي ما كان المشبه به فيها ثابتا في الحس او العقل
بل في الوهم كذا ذكره بعض شراح المفتاح وقد يجاب بان المكنية لا يكون المشبه به
فيها الا تخييليا لان المشبه به الفرد المدعى دخوله في حقيقة المشبه به كان المنية
شبهت بالسبع الذي هو مجازي فالمشبه المنية والمشبه به الذي هو مجاز السبع
الذي هو موهوم هذا على راي السكاكي في معنى الاستعارة بالكناية واما على راي
المصنف فلا ياتي ذلك   وفسر التخييلية الى آخره   هذا اعتراض
ثالث وهو ان السكاكي فسر الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه اي المراد منه
وهو المشبه اي لا يكون للمشبه في الحس ولا في العقل وعبارة المصنف حسا
وعقلا وينبغي ان تقول حسا ولا عقلا ليكون نفيا لكل منهما لا للمجموع منهما بل هو اي
المشبه به صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
بصورة واختراع لوازمه للمنية من الهيئة والجوارح وعلى الخصوص ما يكون قوام
اغتياله للنفوس به فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار

قلت

قلت وهذه العبارة تقتضي ان الاظفار يكون بها قيام وجه الشبه لا انها
من القسم الآخر وهو ما يكمل به وجه الشبه وقد تقدم عند الكلام في الاستعارة
بالكناية عكسه فهذا مخالف لما سبق من كلامه في التلخيص تلويحا في الايضاح
نصا ولعل المذكور هنا اقرب الى الصحة فان بالاظفار يكمل وجه الشبه لا يكون
به قوامه فان الاغتيال يكون بالانياب ايضا وبقي هنا سؤال آخر على المصنف
وهو ان يقال لا نسلم ان المنية ليس لها امر عقلي من المقدمات له محقق في العقل
يكون شبيها بالاظفار كما جعلتم للخوف والجوع لباسا متحققا في العقل فكانت
استعارة تحقيقية في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانكم قلتم ان الاستعارة
فيه تحقيقية لان المشبه فيه حسي ولا نص عليه او عقلي بان يكون اريد باللباس
الشدائد والروائح فكما جعلتم اللباس اريد به الشدائد الحاصلة من الجوع وقلتم
تحقيقية لان المشبه فيه متحقق في العقل فاجعلوا مقدمات الموت المتحققة في العقل
اظفارا ولا يرد هذا على السكاكي لانه جعل الاستعارة في الاية تخييلية واعترض
المصنف عليه بامور احدها ان فيما ذكره تعسفا لكثرة الاعتبارات المذكورة والثاني
انه مخالف لتفسير غيره فان غيره فسرها بانها جعل الشيء للشيء على سبيل المبالغة ومثلوه
بقول لبيد   اذا اصبحت بيد الشمال زمامها   فان تفسيره يقتضي ان يجعل للشمال
صورة متوهمة كصورة اليد لا انه يجعل لها يدا فاطلاق اسم اليد على تلك الصورة استعارة
وعلى تفسير غيره حقيقة وانما الاستعارة في اثباتها للشمال كما قلنا في المجاز
العقلي الذي المسند فيه حقيقة هذا من المصنف يقتضي ان المجاز العقلي
استعارة بالكناية وهو لا يرى ذلك ورد على السكاكي القول به فهو مناقض لما
قاله في اوايل الكتاب فليتامل الثالث انه يلزم منه ان يكون ترشيح
الاستعارة تخييلية للزوم ما ذكره فيه لان الترشيح فيه اثبات بعض لوازم المشبه به
المختصة به للمشبه الا ان التعبير عن المشبه في التخييلية بلفظ الموضوع له وفي
الترشيح بغير لفظه وهذا لا يفيد فرقا والقول بذلك يقتضي ان يكون
الترشيح ضربا من التخييلية وليس كذلك الرابع ذكره المصنف في الايضاح ان
اطلاق اسم التخييلية ما استعمل في صورة متوهمة مشابهة لمحققة يقتضي انه

Copyright © King Saud University